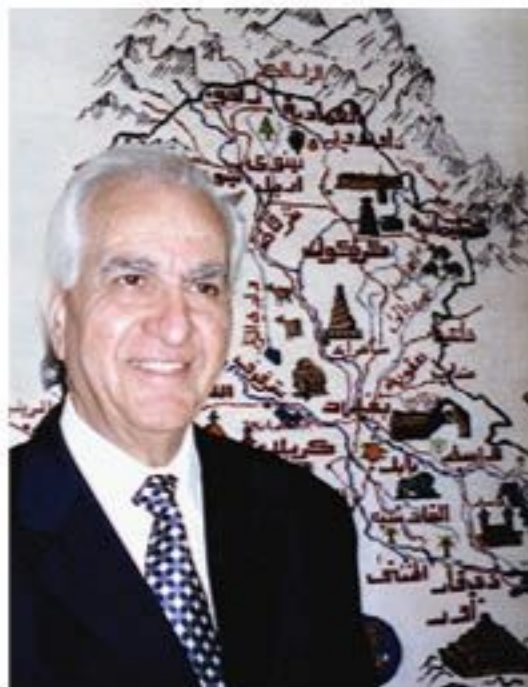


استراتيجيات إدارة الأزمات السياحية



تعتبر مداخل صناعة السياحة من أهم مصادر الدخل الأجنبي للدول والأقاليم المختلفة وتأتي في المرتبة الثانية على مستوى المساهمة في الإقتصاد بعد قطاع المحروقات والطاقة للحديد من الدول، وإن نصيبه من الدخل في تزايد وتتمو متسارع ومستمر للدول التي أحسنت المحافظة على إستقرار هذا القطاع وتحصينه ضد الصدمات والأزمات الطبيعية والسياسية والإقتصادية والصحية المختلفة.

إن الحفاظ على نمو مستقر ومتسارع في قطاع السياحة ليس وليد الحظ والصدفة في الدول الناجحة سياحياً، إنما نتاج سياسات واستراتيجيات وخطط مدروسة وموضوعة مسبقاً ضمن ما يمكن أن نطلق عليه علم إدارة الأزمات السياحية، الذي يبحث النظريات، والمتغيرات، والجهات المساهمة والمتأثرة، والإجراءات التي يمكن إتخاذها لتتلافى أو تقليل الضرر الناتج من الأزمات والكوارث المختلفة

قبل وأثناء وبعد الأزمة للعودة السريعة والتعافي والنهوض بالسياحة بعد أي طارئ.

مواسم أعاصير... موجات تسونامي غير مسبوقة تضرب اليابسة المطلّة على المحيط الهندي وتسبب دمار هائل ... حرائق غابات في روسيا وكاليفورنيا ... زلازل في أندونيسيا...

أنواع مختلفه من الأنفلونزا التي تنتشر مع انتقال المسافرين ... تفجيرات إرهابية هنا وهناك... أزمة إقتصادية عالمية ... فيضانات تكتسح خمس مساحة الباكستان ... غمامة بركانية تنقل حركة الملاحة الجوية بين أوروبا والعديد من دول العالم ... تسرب هائل للنفط من بئر في خليج المكسيك يلوث السواحل الجميلة المقابلة في الولايات الامريكية ... كلها أحداث تصدرت عناوين الأخبار ولايكاد يخلوا شهر من مثيلاتها، أثرت بشكل كبير على السياحة وحركة النقل والمواصلات في العالم، والبيئة الطبيعية والعمرانية، لكن ما اختلف فيه هو طريقة التعامل مع هذه الأحداث من مكان لآخر ومن دولة لأخرى، فنجد دولاً خرجت من أزمتهما بوقت قياسي وبأقل ضرر بينما لاتزال دول أخرى تعاني تأثيرات مزمنة لأحداث وقعت منذ سنين مضت.

إن أحسن مثل تاريخي يمكن أن نضربه كمسؤولين عن مجلة سياحة إسلامية على حسن إدارة الأزمات هو مثل نبي الله يوسف عليه السلام في مصر أثناء السنوات العجاف، حيث تمكن من إدارة هذه الأزمة بكفاءة عالية ليس لمصر فحسب بل لكل المناطق المجاورة، من خلال بناء المخازن في كل أنحاء مصر وتخزين القمح بطريقة مبتكرة في سنبله كي يحافظ عليه من التلف طيلة سبع سنوات، وكانت إدارته للأزمة من الكمال لدرجة انه لم يرفع سعر القمح وفضل كما هو قبل السنوات العجاف بل أنه وفر حتى طعام الحيوانات خلال هذه المدة، وعلى الرغم من الأزمة الإقتصادية الكبيرة التي مرت، لم يتسك أحد من قلة الزاد أو غلو الأسعار وانهيار التجارة لا في مصر ولا في جميع المناطق المحيطة بمصر.

من خلال العرض اعلاه يتبين إن قطاع السياحة قطاع مهم وحيوي لاقتصاد أي دولة وينبغي أن تتخذ كل الإجراءات الضرورية لحمايته من كل ما يمكن أن يؤثر على نموه واستقراره، ندرج هنا أهم التوصيات في هذا الجانب:

1. تأسيس مركز إدارة عليا لإدارة الأزمات السياحية في كل بلد توكل إليه مهام وضع الخطط والاستراتيجيات

إن أحسن مثل تاريخي يمكن أن نضربه كمسؤولين عن مجلة سياحة إسلامية على حسن إدارة الأزمات هو مثل نبي الله يوسف عليه السلام في مصر أثناء السنوات العجاف، حيث

العامّة في مواجهة مختلف الأزمات التي قد تؤثر على السياحة في البلد، والتنسيق مع مختلف مؤسسات البلد في هذا المضمار من مؤسسات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وعمل مكاتب فرعية إقليمية يشرف عليها في المناطق ذات القيمة السياحية في البلد تكون مسؤولة عن وضع الخطط المحلية لمواجهة مثل هكذا أزمات، كل في أقليمه.

2. ضرورة تنسيق الجهود عالمياً لإدارة فعالة للأزمات والمخاطر في هذا القطاع وتبادل التجارب والخبرات بين مراكز إدارة الأزمات السياحية لمختلف الدول، خصوصاً التي تشترك بمواصفات إقليمية وجغرافية ومناخية مشتركة أو تتعرض لنفس المخاطر والتهديدات، وبينها وبين قسم إدارة المخاطر والأزمات في منظمة السياحة العالمية.

3. أهمية التدريب على تنفيذ الخطط الموضوعية، ولمختلف السيناريوهات المحتملة وأن تعرف كل الجهات المشتركة والموضوعية في خطة إدارة الأزمة من مؤسسات، وشركات، ومسؤولين، الخطوات

فلنجعل من السياحة شرايين تتدفق منها حياة الأمم.

والله ولي التوفيق.

عبدالله صاحب الشاري